



نشاط "العين الداخلية"، ويمكن أن تعتبر هذه الخطوة مرحلة نحو الشفاء أو

نحو التدهور حسب المسار اللاحق. ويواصل الطبيب التساؤل للتأكد والبحث:

د. يحيى: ما فيش ازاي؟! طب نشوف المحادثة الاخير مع د.م" انت قلت للدكتورة (بقراً)

"... عشان اوصف التعب لازم أقول لك يا دكتور حابه بتحسنى بيها، يعنى إنتى لو شديتى

شعرك على غفلة حاتحسى بايه؟"

د. يحيى (يكمل): مش انت قلت لها كده؟

رشاد: أيوه

د. يحيى: كنت بتعكسها ولا إيه؟

(\* ) محاولة للتخفيف من جفاف الأسئلة حتى لا تبدوا مثل تحقيق

النيابة.

رشاد: لأه، انا ما كنتش عارف اوصف التعب، معنى التعب اللي عندى ما كنتش عارف اوصفه،

فاضطريت إني أشرح

(\* ) كما ذكرنا : التأكيد على صعوبة الوصف تعطى مصداقية أكثر لما

يخبره رشاد، وبالذات حين يقول "ما كنتش عارف أوصفه"، ذلك لأن العين

الداخلية لا تستعمل اللغة الرمزية للكلام ببساطة، ثم إن النقلة من مرحلة

الرصد إلى محاولة توصيل هذا الذى ترصده تصبح ترجمة عسيرة

بالضرورة، بحيث لو وصفها مريض (أو أي مبدع) وصفا سهلا مباشرا لكانت

أقرب إلى التخيل وليس إلى الإدراك، وقول رشاد "اضطريت أشرح" ، دليل

أكثر على الصعوبة ومحاولة التوصيل فى نفس الوقت.

د. يحيى: إنت قلت بالنص (بقراً):

"... يعنى لو شديتى شعرك على غفلة بتحسنى بايه، تقدرى توصفى الوجع ده؟"

، قالت لك: "الوجع يعنى حابه بتشد كده"

قمت انت قلت لها:

"... شوفتى يا دكتور حابه تشرحي، هو نفس الوجع اللي عندى أكن حد بيشد عقلى

ازاي ما أعرفش"

(يكمل د. يحيى): إنت من الاول عملت حابه لطيفه خالص: انك قلت ده "ما يتوصفش"، مش بس انت اللي

مش قادر توصفه، لأه ، دا هو طبيعته إنه ما يتوصفشى، بدليل إن الدكتورة مش قادره توصف الشعور ده،

وانت راخر مش قادر توصف الشعور الأصعب، يعنى هى مش قادرة توصف شد شعرها، الأصعب إنك ما

تقدرشى توصف شد عقلك، طب دلوقتى اقدر اساعدك ازاي أنك توصف شعورك بإن حد بيشد عقلك

رشاد: هو الحوار كله بصراحه يعنى غريب

د. يحيى: حوار جميل جدا، وصادق جدا، وبسيط جدا

رشاد: هو حقيقى بيحصل كل الحاجات دى؟

د. يحيى: كل إيه؟ انت بتسألنى؟ ولا أنا اللي أسألك؟

رشاد: كل الشد ده يعنى؟

د. يحيى: أنا ليش عرفنى: إنت اللي بتقول، وانا مصدقك.

(\* ) هذه الفقرة بوجه خاص تجعلنا نصدق رشاد أكثر جدا، لأنه يشير

إلى خبرة عسية على الوصف لدرجة أنه يريد من الطبيب أن يشرح له ما

يجرى، وما جرى، ويبدو أنه فوجئ بتصديق الطبيب له، ولو أن الطبيب

أسرع ووصف مثل هذه الصعوبة باسم عرض، معين مثل

"الربكة" **perplexity** ، أو حتى "اللاترابط" **Incoherence** إذن

لاتقطع التواصل، وانتفى الفرض قبل أن يُطرح، رشاد يسأل "هو حقيقى

بيحصل كل الحاجات دى " كل الشد ده؟"، فى حين أن ما اعتدناه من المرضى الفصامين بالذات بعد تمام تكوين الهلوس أو الضلالات هو أن يجزموا بأن ما يقولونه أو يسمعونه هو حقيقة مطلقة، وأيضا المتوقع أن يقف المحيطون والأطباء موقف من يحاول أن ينفى أنه حقيقة باللغة السائدة، الموقف البحثى العلاجى الجديد هنا يمكن أن يوجز فى تعبير الطبيب أنا إيش عرفنى: إنت اللى بتقول، وانا مصدقك."

رشاد: هو ده بيجى من الكلام يا دكتور، بيجى من إنى أنا لما اكلم حد فايحصل بقى اللى هو الشد ده.

د.يحيى: يعنى انت وانت بتكلم حد فيه حاجه بتشد عقلك كده

رشاد: لأ الكلام نفسه مع شخص معين يقوم بيحصل حاجه زى كده

د.يحيى: يحصل إيه ؟

رشاد: يحصل شد بقى

د.يحيى: شد فى إيه؟ انت وانت بتتكلم مع واحد يحصل شد فى العقل ازاي؟

رشاد: مش عارف! بيتبع علم معين ده؟؟ ممكن بيتبع علم!!

(\*) رشاد هو الذى يسأل، أو يتساءل عن تفسير لخبرته، بـ "علم معين"، ولو أننا اقتصرنا على العلم المتاح بالمناهج الجاهزة دون وضع الفروض اللازمة، لكان الرد ببساطة " أن هذا مجرد مرض، وأن هذا مستحيل أن يحدث، وأنه: "لا علم ولا يحزنون" و"إنت بس بيتيهأ لك" وربما نضيف "ده تخريف رسمى" وكلام من هذا،

أما محتوى الفقرة - بناء على الفرض "المعين" الذى نقدمه- ، وليس بالضرورة العلم "المعين" الذى يتساءل عنه رشاد، فهو شديد الأهمية لنا الآن، فهو يشير إلى نشاط أكثر من مستوى من مستويات الوعي (الذوات) ، وإلى رصد هذا التعدد الدال على بداية فقد "الوادية" نتيجة عجز الذات القائدة (المايسترو) عن نظم سائر المستويات العازفة فى نسق هادف فى لحظة بذاتها، كل هذا ترصده العين الداخلية بشكل مباشر، قبل ان يوصف فيما يمكن أن يترجم إلى أعراض بذاتها، كما أن نفس محتوى هذه الفقرة بوجه خاص تجعلنا نصدق رشاد أكثر جدا، لأنه يشير إلى خبرة عسية على الوصف لدرجة أنه يسأل الطبيب، بعد استتباب الثقة بينهما، عن طبيعتها، وعمّا إذا كان ذلك ممكن أم لا..إلخ،

ثم خذ عندك كيف ترى العين الداخلية "عملية" الكلام، وأنها أصبحت غير مناسبة ، فيبدو أن وعيا أخرا راح يركّز على تشكيل الكلمات وسئسكتها حتى كادت تتعرقل مثلما يتعرقل المشى لو ركزنا على حركة الساقين (بس انت لو بصيت لرجليك تقع: جاهين)، يترتب على هذا التعدد فالجذب (وليس بالضرورة الصراع) ما وصفه رشاد أنه "شد" أو "الم"

وأخيرا ، فإن تعبير الشد، وتشبيهه بشد شعر الدكتوراة فجأة إنما يشير إلى ما افترضناه من قبل: من أن العين الداخلية ليست عينا متعلقة بما هو بصر وإبصار بالضرورة، وإنما هى تشمل رصد أى إحساس غير ما اعتدنا من الحواس الخمسة ، ولكن بلغة الحواس الخمسة لأنها هى المتاحة، وهو ما عبرنا عنه فى الحلقة رقم 32 فى سلسلة نشرات الإدراك كما يلي: "إن ثمة عين داخلية (عضو حس له علاقة بالحواس وما حولها)، هى نوع متطور من الإدراك القديم جنبا إلى جنب مع استعمال الوصف بالألفاظ بالقدر المتاح،

ويواصل الطبيب بحثه عن مزيد من الإيضاح بكل وسيلة :

د.يحيى: يعنى الكلام وهو طالع... يُعتبر الكلام نفسه هو الذى يبشده العقل مثلا، ولا إيه، ماتاخذنيش على قد عقلى يا رشاد، أنا عايز اعرف وانت بتكلم واحد زي دلوقتى، بتقول: زى ما يكون الكلام ببشده العقل، يعنى إيه؟ انا عايز افهم ولو شوية  
رشاد: انا أولا لو اعرف اللي انا فيه ده ايه كنت اقدر انى انا احدد لك كل حاجة  
د.يحيى: ما احنا بنعرف سوا بالتقريب يابنى هو احنا حانقعد نستنى ونأجل حياتنا، لحد ما نعرف كل حاجة مرة واحدة؟

(\* ) مرة أخرى نذكر ببعض مبادئ المنهج الفيونمينولوجى، وخاصة "تأجيل الحكم"، "وضع المسألة بين قوسين"، وهذا قريب من المعرفة بالتقريب مع القدرة على التأجيل كما جاء فى نص الحوار

د.يحيى: (يكمل) والبنيت العفريته الدكتوراة دى "م" دى خليكك تقول لها (بقرأ):  
" .. بقى عندي أكن حد ببشده عقلى ..... زى سلك عريان لو كان كل واحد منا معاه طرف سلك، لو حطيتى إيدك فى النص حايجصل ايه لإيدك، حاتنجرح حا تنخدش، مش كده صح؟"  
فهي دكتوراة لثيمة وناصحة عايزة تعرف منك ، ما رديتش، رحت انت مكمل قلت لها :  
" .. يعنى مخى هو الإيد اللي حاتنجرح والسلك بيجرحها"،

(\* ) يصف رشاد هنا الخبرة بدقة متناهية، والأهم -بالنسبة للفرض الحالى- هو أنه يصفها باعتبارها واقعا ماثلا أمامه فعلا ليس به مسحة خيال، وهو يستعمل تشبيهات كلها حسية واضحة، مما يؤكد أن العين الداخلية ليست عينا فقط، بل حسا متعدد التلقى والقدرة على الرصد، ثم يأتى الوصف بما وهو يتماس فقط مع اللغة المفاهيمية الظاهرة، والحمد لله أن رشاد متوسط التعليم، قليل الاطلاع ، بل منعدمه، مما يجعلنا نحترم وصفه الجارى بهذه الدقة باعتباره الرصد الأمين للواقع الداخلى. وهو يعدد التشبيه وينوعه بكل ما يستطيع، أملا فى أن يوصل خبرته الدقيقة جدا بأقرب صورة يعيشها، والباحث الطبيب يريد أن يستقصى أكثر فيعلن حيرته وهو يسأل::

د.يحيى: (يكمل) : جرى إيه يا رشاد؟ مره تقول لى لبانه ومره تقول لى سلك، انا اتلخبط

رشاد: لأ اللبانه حاجه وده حاجه

د.يحيى: طيب قول لى بقي: اللبانه كانت فى الأول خالص فى أول مخك ما انشوق، مش كده؟

رشاد: مطبوط

د.يحيى: ساعة ما رفضوك فى فريق الكوره

رشاد: آه

د.يحيى: ماشى وانت فى الجامع او وانت طالع من الجامع؟

رشاد: مطبوط

د.يحيى: مضبوط إيه؟ أنا بأسألك: كنت فى الجامع؟ ولا طالع من الجامع؟

رشاد: متهيألى كنت فى الجامع لسه، فى الغالب هو يا دكتور لو انا جببت سلك زى ما هو مكتوب بس

سلك عريان وجبت حركت بيه يعنى شديته على إيد حضرتك مش حيحصل جرح؟

(\* ) ما زال رشاد قادر على وصف مراحل تفككه، وتصنيفها الواحدة

تلو الأخرى، وهو هنا يعيد ما قاله للدكتوراة "م" للطبيب الأكبر، بشكل أكثر

تفصيلا،

د.يحيى: بصراحه قل لى الأول: السلك يعنى متكهرب ولا مش متكهرب

رشاد: لأ مش متكهرب

د. يحيى: تخين ولا رفيع

رشاد: كان رفيعاً ساعتها

د. يحيى: إذا كان رفيعاً، ومش منكهرب حا يحصل جرح، ما هو يبقى زى السكنينة يعنى

(\* ) هذه الأسئلة التفصيلية هكذا تؤكد حدة ووضوح خبرة رشاد، وكيف أنه شديد الاجتهاد فى محاولة توصيل خبرته، والطبيب حين يسأل عن كهربية السلك، وينفى رشاد ذلك، يقربنا أكثر من الخبرة الحسية العادية، لأنه إذا كان السلك مكهرباً فإن الصعق المحتمل يسحق تفاصيل الخبرة الحسية بشكل أو بآخر، لكن رشاد يرد، وفورا على أسئلة الطبيب، بشكل جاهز ومباشر، وبما أننى أنا هو هذا الطبيب فأحب أن أجزم أننى كنت أسأل بجديّة مطلقة، بحيث أستطيع أن أنفى - مرة أخرى - هذه الإهانة القائلة " تاخذ العيان على قد عقله"، فقد كنت أسأله باعتبار أنه يحكى فعلا ما عاشه ويعيشه حسياً بأكبر ما يستطيع من شرح يحاوله بالأمثلة يضربها الواحد تلو الآخر مع الطبيبة ثم معى، كما أننى كنت استعمل نفس أبجدية المريض، قبل أو بدون تعريف مسبق لها، أو اختزالها إلى مضمونها المعتاد، وهى آليّة خاصة جداً بمثل هذا الحوار.

د. يحيى: (نعيد) : إذا كان رفيعاً، ومش منكهرب حا يحصل جرح، ما هو يبقى زى السكنينة يعنى

رشاد: آه

د. يحيى: هو السلك الرفيع يجرح فعلاً اشمعنى من الوسط؟ ما هو لو مسكته من هنا حايرجح، ولو مسكته من هنا حايرجح، ولو مسكته فى الوسط حايرجح اشمعنى انت نشنت على النص، وقلت للدكتوراة كلام عن شد من الناحيتين، وحاجات كده

رشاد: آه، بحيث واحد من طرف يمسه ناحيه وواحد من الطرف التانى فيه واحد تانى يمسه ناحيه

د. يحيى: وبعدين؟

رشاد: ويبنتدى بشدوا

(.....)

د. يحيى: طيب وبعدين؟

رشاد: التانى بقى تحطه على الشئ اللى هو حيجرح اللى انت عايز تخليه يجرح وتشده منه

(\* ) انتقل رشاد هنا إلى وصف تعدد القيادات لمستويات الوعي (نقاط الاتبعات ، منظمات القيادة، المايستروهاات، وهو ما يقابل Pace Maker بالإنجليزية) وهذا أمر يحدث فى الحياة العادية فى الحلم خاصة، لكن حين تتماهى المسألة نحو التفسخ فالهمود: فهو المرض، وقد يتم رصد هذا التنافس - كما فى حالتنا هذه - الذى عبر عنها رشاد بالشد، وقد يصاحب ذلك هذا الإحساس الذى نصفه عادة بالمراق الرأسى **Cephalic Hypochondriasis** (نشرة: 2012-4-25) أى توهم الأوجاع فى منطقة الرأس، وهو الذى يحكىه رشاد بهذه الدقة كما يصله مما يرصده الحس الداخلى (العين الداخلية).

د. يحيى: يتهىأ لى فهمت شويه، يعنى تتقلب الحكاية زى المنشار كده

رشاد: مطبوط

د. يحيى: .. الشئ اللى هو حاينجرح ده انت بقى ولا مين

رشاد: هو انا صاحب القضية

د. يحيى: يعنى انت اللى حاتجرح من الشد ده

رشاد: آه

د. يحيى: طب مين اللي بيشد هنا ومين اللي بيشد هنا

رشاد: أى اتنين، انا كنت باوصف بس الحالة

د. يحيى: وده كله جواك كده، وشايفه

رشاد: آه

د. يحيى: ياه!! يمكن مخك هو الإيد اللي حاتجرح بالسلك اللي بيجرحها، امال مين بقى اللي بيشد اذا كان

مخك هو اللي حاتجرح، مين اللي بيشد من الناحية دى ومين الناحية الثانية

رشاد: اى طرفين تانيين

(\* نلاحظ أن رشاد لا يختزل الجارى إلى كلام يمكن أن يترجمه الطبيب التقليدى (أو التحليلي) الفاحص إلى "صراع"، و"لا شعور" وكلام من هذا، وهو لا ينساق وراء أسئلة الطبيب فيجيب إجابات حاسمة لا باللغة الشائعة، ولا حتى بلغته الخاصة، بل يكتفى بأنه "أى اتنين"، "أى طرفين تانيين"، وهذا صحيح علميا حسب هذا المنهج الأكثر اتساعا، حتى أنه حين ظهرت نظرية التحليل التفاعلاتي **Transactional Analysis** اختزلها مستعملوها إلى حالات الذات: "الوالد" و"الطفل" و"اليافع"، فى حين أن التعدد ليس له عدد أو حدود، وقد أصبح الاسم الأقرب هو "حالات العقل" **Mental state**، ويستحسن -علميا- ترك العدد والأسماء مفتوحا لكل الاحتمالات تطوريا ونماتيا وإمراضيا وإبداعيا، ورشاد يدرك هذا الاحتمال دون لغة علمية، لكنه يعلن نتيجته بأنه "كنت باوصف بس الحالة"، ثم هو يسرع بتحديد الثمن الذى يدفعه لهذا الذى يحدث لأنه: هو الذى يدفع الثمن فى النهاية لأنه "صاحب القضية"، وهذا يعلى من أهمية عدم اختزالنا خبرته باستعمال أسماء أكثر شيوعا لوصف أى صراع، مثل: "الشعور فى مقابل اللاشعور"، أو "الطفل فى مقابل الوالد"، المهم هنا هو ما وصله من عدم الاتساق نتيجة لفقد الواحدية، ومن ثم "الشد".. وما تيسر له من وصف مهما كانت الصعوبة، ومع ذلك يواصل الطبيب المحاولة للتأكد:

د. يحيى: مين يعنى؟

رشاد: احنا بنوصف بس الحالة

د. يحيى: رجعت تانى قلت للدكتورة (يقرأ)

"... عفى هو أوضه (حجرة) فيها باب واحد، لو حد عايز يسحب فكرة ولو معاه المفتاح وما

يفتحش، أو لو مش معاه المفتاح، يكسر الباب فيقوم الباب بيقى حتت، ومش حايعرف يلحمه ويرجعه

زى ما كان"

(\* هكذا ينتقل رشاد إلى مرحلة أصعب، لكنه ما زال يصف ما يصله من الجارى بداخل دماغه، ما رآه يجرى أمام حسه، رؤيته، وعيه بالجارى، وهنا فى فقرة واحدة تتجمع نتائج شديدة الترابط مع خلل عملية "معالجة المعلومات"، وكأنه يعلن الخلل فى فتح مخزون المعلومات اللازمة للتناغم مع المعلومات المدخلة (المدركة) وبالتالي العجز عن معالجة المعلومات، لدرجة التشتت (التفتت)، ثم العجز عن ضمها (لحامها) من جديد؟

د. يحيى (يكمل): مش انت اللي قايل الكلام ده كله، يعنى إيه بقى؟

رشاد: عايز معناه؟ ولأشرح؟

(\* تفرقة رشاد بين المعنى والشرح تفرقة مهمة، وأعتقد أن لها أكثر

من احتمال تفسير، فرشاد متمكن (ولو نسبيا) من رصد ما يجرى، ثم من وصفه، ومحاولة ضرب أمثلة تشبهه، لكن إذا انتقلنا إلى مرحلة التفسير فإنه

يسأل الطبيب ويتساءل معه، وربما هذا ما يعنيه بكلمة "شرح" ، أما ما يقصده بكلمة "معنى" فلست متأكدا إن كان يعنى ترجمته إلى مفهوم متعارف عليه أو غير ذلك.

د.يحيى: بس قل لى الأول هو ده حصل لك ؟

رشاد: أيوه ده حصل

د.يحيى: يعنى الباب كان مقفول، وما حدش عارف يفتحه ما معهوش مفتاح، فكسره؟

رشاد: اتكسر

د.يحيى: وبعدين هوه عايز يقله تانى ولا إيه؟ هو ده حصل لك ازاي؟ واثره ايه عليك يابنى؟

رشاد: هى الفترة اللي فاتت يا دكتور كان فيه (يسكت ويطأطأ رأسه..)

د.يحيى: انا انهكك، والله أنا آسف

رشاد: لأ لأ عادى بس انا بحاول اركز بس

(\* ) قد يكون الطبيب قد استدرجته فروضه النشطة إلى التمداد فى

الأسئلة بما يحتمل ان يكون على حساب العلاج، وهذا وارد فى أى بحث علمى، لكن يبدو ان لهذه الأسئلة بالرغم من ذلك وظيفة علاجية، فمن ناحية هى تؤكد للمريض أن الطبيب يصدق، وأنه يأخذ كل حرف من كلامه مأخذ الجد، وأنه يحاول أن يستزيد من معرفة تفاصيل ما جرى ربما تفيده فى رأب الصدع، وأن كل ذلك يوثق العلاقة بين رشاد وبينه، ومع ذلك وجب الانتباه والاعتذار ومعاودة الاستئذان.

د.يحيى: ولا تركز ولا حاجة، حاتركز حتىوظ المسألة وحا تبص تلاقك بتقول كلام زى اللى الناس دول

بيقولوه (يشير إلى الجالسين للدرس)، خليك كده بلا تركيز بلا بتاع، اللى يتركز يتركز واللى ما يتركز

انشالله ما اتركز، هوا بوظ الناس دول (يشير إلى الأطباء الحضور) غير إنهم بيركزوا زيادة عن اللزوم،

فتلاقيهم بيركزوا غلط، بيركزوا الناحية الثانية

رشاد: بس على فكره الكلام ده دقيق جدا

د.يحيى: هو انا اللى قلته ما انت اللى قلته يا ابني الله يفتح عليك، فعلا هواً دقيق، بس على الله يصدقوا

(يشير إلى الحضور) .

(\* ) يبدو أن ما جاء بهذه الفقرة له علاقة ما باللعبة التى لعبناها فى

العلاج الجمعى (وغير العلاج الجمعى) والتى لم نعرضها بعد

بالتفصيل ونصها: " يا خبر!! دانا لما ما بافهمشى يمكن....أكمل" ، وأيضا

باللعبة الأخرى التى سنعرضها لاحقا وهى " ..أنا أخاف أقول كلام من غير

كلام لحسن....أكمل"، ومع أن رشاد قرر أن الكلام أحيانا يكون غير مفسر،

وأنه عاجز عن وصفه، وأنه يحاول شرح ما يعايشه بأكثر من تشبيه بما

يتيسر له من كلماته، إلا أن إعلانه هنا أنه " ...بس على فكره الكلام ده دقيق

جدا" هو شديد الصدق لأن محاولاته للشرح والتوصيل فيها اجتهاد مطلق

ومثابرة حادة، ثم يتواصل الحورا:

رشاد: هى الفترة دى يا دكتور (يسكت....)

د.يحيى: عارف انا صعبان عليا ايه دلوقتي يا رشاد؟! إن الكلام ده اللى انت بتقول عليه دقيق جدا، واللى

هوه فعلا محدد جدا، الدكتور ده دول يختزلوه فى كلاميه تبعدهم عنى وعنك وعن ربنا، ويحطوا صباعهم على

حاجات خاييه كده، تبص تلاقيهم بوظوا البنى ادم، وهما مش واخدين بالهم، مع إن ربنا حايقاسبهم، زى ما

حايقاسبنا، مش برضه يا رشاد ما يصحش ربنا يخلق خلقه صح، يقوم بييجى ناس تجار يلعبوا فى خلقه

ربنا من غير ما يجتهدوا باللى يستحقه، بس الصغيرين دول لسه غلابة، فا بيصدقوا اللى هما شايفينه جارى

دلوقتي بينى وبينك، وبعدين بينسوا، ده اللى بيحصل معايا جبل ورا جبل

رشاد: الصغيرين مين؟

د.يحيى: الجماعة الطيبين دول اللي انت شايفهم قاعدين معانا ومستحملينا

رشاد: دا بالنسبة لحضرتك صح .. صغيرين بس هما...

د.يحيى: آه طبعا صغيرين صغيرين، ودى ميزتهم

رشاد: بس هم كبار فى العقل يعنى

د.يحيى: يا عم كبار ايه وعقل ايه؟ العقل مفروض ما يكبرشى، مفروض يوسع ويساعى، خليههم صغيرين

كده أحسن، دول كل ما هايكبروا حاتصغر فرصتهم إنهم يفهموا زى ما بيحاولوا دلوقتى، الواحد بيكبر من هنا

يا رشاد، تبص تلاقية ما بي فهمش بشاكل

(\*) يبدو أن العلاقة قد توثقت بين رشاد وبين الطبيب لدرجة جعلت

الطبيب يشركه فى حيرته المعرفية، ومأزقه التعليمى معا، فتحول الحديث إلى

ما يعانى منه الطبيب فيما يخص حالة رشاد وما يشابهها، وقد اتخذ رشاد

موقف المدافع عن الحضور طالبى العلم والمعرفة بطيبة ورقة واحترام، لا

يتصف بها أى فصامى، ولا معظم العاديين حتى، وفى نفس الوقت يبدو أنه

التقط مأزق الطبيب ضمنا دون أن ينحاز تماما إلى موقفه، ثم أخيرا فإن

منطق الطبيب الخاص برغم أنه نابع من واقع مأزقه وخبرته الشخصية حين

يزعم أنهم "دول كل ما هايكبروا حاتصغر فرصتهم إنهم يفهموا زى ما

بيحاولوا دلوقتى، الواحد بيكبر من هنا يا رشاد، تبص تلاقية ما بي فهمش

بشكل "جعل رشاد يندهش ثم ينبرى للدفاع :

رشاد: مش معقول يا دكتور

د.يحيى: آه والله، دا المصيبة إن الواحد كل ما يكبر بيبدل جهد عشان ما يفهمش، بيحى يفهم يتخض

ويرجع، يكمل قلة فهم، انت مش مصدق؟

رشاد: صعبه شويه دى

د.يحيى: ان شاء الله لما تخف حاتبقى كويس خالص زيهم، حاتروح فاهم وتتجمد زيهم لما تخف،

والاخرام دى بقى تتسد، والشقوق ترجع تتلحم، مش حاتعرف تقول جملة واحده على بعضها من اللى احنا

بندشه ده؟

(\*) هذه الفقرة لها علاقة أيضا باللعبتين السالفتى الذكر، وخاصة لعبة

"يا خير دانا لما ما بافهمشى يمكن....."، وأيضا بالترفة الباكرا بين أحوال

الوجود الخمس، إذ ينطبق هذا الوصف السلبى على الحالة التى

اسميناها "فرط العادية" أكثر من انطباقه على حالة "العادية" كما ظهرت فى

نص الفقرة؟

رشاد: ايه؟ مش حاعرف ايه؟

د.يحيى: مش حاتعرف تقول اللى بتقوله دلوقتى، لكن بقى ان كان ربنا حايفتح عليك يمكن تقولها فى الحلم،

بشكل تانى، لكن برضه ساعة ما تصحى فى الغالب حاتبوظها وتحكى حاجة تانية، إحنا كنا بنقول على الأوضه

(الغرفة) والباب اللى اتكسر والمش عارف ايه وإننا مش حاتعرف نلحمه، ولا مش عايزين نلحمه، دا انت بعد

كده اتكلمت كلام مهم بشاكل، قلت للدكتورة إن الدكتور يحيى قال لى مش عارف ايه، وحانعمل "إعداد"، مع

إنى ما باستعملشى الكلمة دى من أصله، قصى كلمة "إعداد"، انا ما قولتش إعداد ولا حاجة، بس انت طلعتها

صح ميه ميه

(\*) لفهم ما جاء بالحلم فى هذه الفقرة يمكن الرجوع إلى وظيفة الحلم

كصمام أمن ضد ما حدث لرشاد، وأيضا إلى فرض احتمال قلب الحلم الأسمى

إلى حلم محكى (**الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع**) [1] ، ويبدو أن فعلة

المعلومات تكتمل بما يجرى أثناء الحلم من إعادة تشكيلها وترتيبها "Re-

**patterning** "الأمر الذى ينظم نشاط مستويات الدماغ والوجود بالتبادل

لتجنب التصادم والتمهيد للتكامل فجذل النمو

أما الإشارة إلى ما أسماه رشاد "إعداد"، وهو ما تحفظ عليه الطبيب فسوف نناقشها تفصيلا الأسبوع القادم.

[1] - يحيى الرخاوى "حركية الوجود وتجليات الإبداع" المجلس الأعلى للثقافة 2007

"مراسلات الشبكة" على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

\*\*\* \*\*

## وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري" انطلاقاً من فكر يحيى الرخاوى

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطلي حسب المماور )

شباط 2012

## عندما يتغير الإنسان

مع ملحق ركود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe)

دروفيشور يحيى الرخاوى

[rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

[mokattampsysh2002@hotmail.com](mailto:mokattampsysh2002@hotmail.com)

\*\*\* \*\*

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

أرسال طلب الك بريد الشبكة

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm)